



الفرقة السويدية Tarabband

(موسيقى عربية من السويد)

عبير سمير دوكاني

432203573

المادة: الاتصال بين الثقافات (تصل 228)

الشعبة: 43410

أ.بدرية العبيد

الفرقة السويدية Tarabband



"الموسيقى هي مرآة حضارة الشعوب" - كونفوشيوس.

الموسيقى هي غذاء الروح، و هي ما يحرك ذلك الشعور الغير مقروء داخل الإنسان، هي ملهمة للفنان و الكاتب و الرسام، و مهدأة للأعصاب. عرفت الموسيقى منذ قديم الأزل و اختلفت مع اختلاف الأدوات المستخدمة في العزف. ومع مرور السنين، لعبت الموسيقى دورا مهما و أساسيا في العديد من الفنون كالمسرحيات والأفلام و الرقص. وقد قيل بأن الموسيقى قد عرفت عندما كان الصيادون يصدرون أصواتًا بالطرق على أدوات الصيد بهدف إبراز أصوات معينة لجذب انتباه الفريسة و أحيانا للمرح و التسلية.

الموسيقى هي لغة عالمية، هي اللغة التي نسمعها أينما ذهبنا، تلاحقنا في كل مكان و زمان. هي لغة توحد الشعوب مهما اختلفت ثقافتها. ومع تطور وسائل الاتصال و سهولة الاتصال بالانترنت، ظهرت لنا العديد من المواقع التي تتيح للمستخدمين الاستماع إلى الموسيقى بجودة عالية كموقع ساوندكلاود Soundcloud. و من بين الفرق الغنائية المشهورة على هذا الموقع فرقة طرباند السويدية التي بالصدفة قد وجدتها و أحببتها من أول إيقاع.

طرباند: Tarabband

هي فرقة سويدية تقدم موسيقى عربية قد كُتبت كلماتها في قلب أوروبا و الدول الاسكندنافية، السويد. تأسست الفرقة في جنوب مدينة مالمو حيث تمتزج الثقافات من جميع أنحاء العالم لتجتمع معًا و تنتج قاعدة ثقافية مثيرة للاهتمام في أوروبا. طرباند، هي رحلة موسيقية و شعرية للبقاء، للحياة وللولادة من جديد. الفرقة في مؤلفاتها تأثرت بموسيقى التراث العربي و شمال أفريقيا و الموسيقى الشعبية. الموسيقى الخاصة بالفرقة هي عبارة عن رحلة من بغداد مرورا بالقاهرة و باريس إلى مالمو، عن طريق مزجهم للموسيقى الصوفية، و الفلامنكو، و الشعبي، و الجاز حتى تستقر في طرب. عذوبة صوت المغنية الرئيسية نادين، تجاوز الحدود التي رُسمت بين البشر و الدول. (Facebook, 2014)



نادين الخالدي: (Vocals, saz & guitar)

هي المغنية الرئيسية في فرقة طرباند. فنانة عراقية ولدت في بغداد لأب عراقي وأم مصرية. عندما ذهبت إلى القاهرة للمشاركة في مشاريع سينمائية، تعرف عليها الممثل كنعان وصفى. درست الموسيقى الكلاسيكية و الباليه في بغداد حيث قضت سنوات طفولتها ومرافقتها هناك تحت ظروف صعبة في ظل الحرب العراقية الإيرانية. غادرت للإقامة في القاهرة سنة 1992.

في عام 2002 غادرت القاهرة إلى السويد واستقرت في مدينة مالمو بجنوب السويد حيث استطاعت أن تشق طريق النجاح و الشهرة هناك عندما أسست فرقة "طرباند" وهي فرقة تضم عازفين من جنسيات و بلدان مختلفة كالسويد و فرنسا. تقدم نادين معهم وهي تعزف على آلة الساز، أغاني عربية كأغاني فيروز، و أغاني عراقية تراثية ممزوجة بموسيقى فلكلورية اسكندنافية. بالإضافة الى ذلك، شاركت نادين كممثلة في العروض المسرحية المقامة في السويد .

قبل وصول نادين للسويد، كانت قد بدأت رحلتها مع الموسيقى كهواية، حيث بدأت بالعزف على القيثارة والغناء باللغة الانجليزية في مناسبات محلية، ولكنها في نهاية المطاف، اختارت أن تكون الموسيقى مهنة لها. تقول في حوار لها مع موقع الكومبس السويدي: "في السويد، اشتريت قيثارة وعلمت نفسي العزف عليه، وكنت أعزف لمؤلفين غربيين من أمثال الشاعر و عازف القيثارة الأمريكي بوب ديلان، الذي اشتهر بكلمات أغانيه الثورية عن التفرقة العنصرية في أمريكا و الحرب العالمية الثانية و حرب الفيتنام."

طورت نادين مهاراتها الغنائية بأخذ دروس في العزف و الغناء باللغة الفارسية في مالمو، بعدها بدأت بالعزف على آلة الطنبور، حيث وصفت ألبانها ب"الحزينة و المميزة و الحساسة" كما تعلمت النقر على آلة الدف. كان للموسيقى الصوفية مكان آخر في قلبها، فقد إستهوتها و دأبت على تقديمها و غناء أغاني باللغة

الفارسية. تستذكر أنها كانت تقف في المرآة وتمسك مشط شعرها بيديها عندما كانت في الخامسة من عمرها، ونشأت بدايات أحلامها في اعتلاء منصات الأداء، حيث تقمصت دور مغنية، أو مقدمة برامج، أو فنانة، أو ناشطة سياسية. وهاهي الآن مع مرور الزمن قد جعلت من خيالها و حلمها الطفولي حقيقة.

بالنسبة لفرقة طرباند، تتحدث نادين عن ظروف تشكيلها لموقع الكومبس قائلة: " في عام 2008، بعد عام من معرفتي بعازف الموسيقى الفلكلورية و القيتار الكلاسيكي غابرييل هرمانسون، الذي كان لديه اهتمام كبير بعزف موسيقى غير غربية. فلمدة عامين عملنا أنا و هو فقط، حيث أدينا أغاني بالأسبانية و الإيطالية و العربية، وحاولنا إعادة التوزيع الموسيقي لعدد من الأغاني العربية".

انضم بعد ذلك موسيقيون آخرون إلى الفرقة أمثال عازف البيز الفرنسي رومان كوتاما المقيم بالسويد، وأيضا عازف الكمان و الموزع الموسيقي المتخصص بدراسة الموسيقى الكلاسيكية الغربية و موسيقى دول البلقان فيليب ريوناسون.

تشير نادين إلى أن ما يشدها في أداء الجوبي العراقي هو التشبيهات و المحتوى الشعري الذي تتضمنه أكثر من كونه نغمة حلوة و سهلة. تقول نادين بشأن تأليف أغاني عربية من السويد ودمج أغاني تراثية عراقية أو أغاني فيروز مع الأغاني التي تقوم الفرقة بتأليفها: " لسنا ضليعين بالموسيقى العربية، لكننا بالطبع قادرين على وضع أسس موسيقية صحيحة تشد المجتمعين العربي و الغربي، كون العاملين في الفرقة متخصصين في العزف على الآلات الموسيقية وليسوا هواة. " و تضيف قائلة: " هناك عوامل موسيقية كبيرة مبنية عليها أغانينا، فموسيقانا معتمدة كثيرًا على الآلات الوترية وليس الإلكترونية المبرمجة، كالساز، المنديل الجزائري، الكمان، والدربوك و الكاخون. وهذه الآلات تكون أصواتها جميلة و عميقة و حساسة، بدون استخدام تقنيات لإنتاج الصوت الإلكتروني المبرمج. "

يمكنك الاستماع إلى أغنية عراقية شعبية اسمها بغداد شوبي وقد غنتها نادين في شقتها باستخدام الأدوات الوترية وليس الإلكترونية المبرمجة: (<https://www.youtube.com/watch?v=rO2E34wBPvg>)



الفرقة بالنسبة لنادين هي شخص واحد، فهي ترفض فكرة توسطها على المسرح بينما بقية أفراد الفرقة يقفون خلفها. تقول: " أنا ضد ذلك، فكوني امرأة و أقوم بالغناء لا يعني أن أكون بالمركز و أن تكون لي خصوصية أكبر من الآخرين حيث نرتقي جميعاً في مستوى تقديم الأغنية، لأننا مع بعض نُكُون الشكل و المضمون، ويهمني وقفنا على المسرح و أن يرى الجمهور جميع من في الفرقة ويستمتع إليهم ".

الهدف من مشاركة الفنانة نادين في الحياة الفنية وقيامها بجولات في السويد وبقاى أنحاء أوربا هو من أجل التعريف بالثقافة و الفن العربى من خلال مساهمتها في عروض و جولات لأجل نشر التسامح و التعايش و المحبة بين الشعوب الاسكندنافية و الشعوب العربية التي تعيش في السويد، هذا بالإضافة إلى ربط الأجيال الجديدة من المهاجرين العرب بإرثهم الموسيقي و الفني.

تقول نادين " غالبًا ما أفكر في الحياة، في الناس الذين قابلتهم، في الحروب و الظروف الصعبة التي قد نجوت منها مع قدر كبير من السخرية. إنهم جميعا مصدر إلهام لي، ولا يمكنني التوقف عن سماع مقطوعات موسيقية داخل رأسي لكل واحد منهم. "

حازت نادين العام الماضي في الحفل السنوي الذي أقيم في مدينة أوميو للموسيقى الفلكلورية السويدية و العالمية ، حسب ما نُقل من موقع الكومبس السويدي، على لقب "حاملة الثقافة العربية". كما رشحت أيضا مع فرقها "طرباند" لجائزة أفضل البوم و أفضل فرقة موسيقية من بين الفرق المشاركة في الحفل. كما حصلت على جوائز أخرى. تعبر عن فرحتها قائلة: " يسعدني كثيرا عندما أنظر إلى الإثني عشرَ عامًا الماضية، كنت حينها لاجئة في مساكن اللاجئين، وصولاً إلى هذا اليوم و مشاركتي الفنية و الموسيقية في عروض ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع و تصبو إلى تحقيق الاندماج الثقافي ".

تستعد نادين حالياً، كما نُقل عن موقع الكومبس للقيام بجولات موسيقية في بلدان عديدة مثل بلجيكا و الأردن و مصر و تونس و ماليزيا وربما فلسطين أيضاً. هذا ولها عرض مسرحي بالاشتراك مع زميلها غابريئل هريمانسون. بالنسبة للمسرحية فهي للأطفال و تصور فيها المغنية قصة جارين من ثقافتين مختلفتين، حيث يملكون انطباعات عنصرية خاطئة. و الهدف من المسرحية هو إشراك الأطفال بتأليف أغنية مشتركة بين الجارين و إهداء أحدهما للآخر آلة العود.

أعضاء الفرقة الباقين:



غابرييل هرمانسون: (Oud, guitar & vocals)

كان عضوا في الفرقة السويدية الشعبية "ألا فاجرا". ولد في السويد ودرس الموسيقى في مالمو.

دان سفنسون: (Percussion, flute & vocals)

كان عضوا في الفرقة السويدية الشعبية "ألا فاجرا" أيضا.

فيليب رونسون: (Violin)

من فرقة Filip Runesson Ensemble

رومان كوتوما: (Bass)

من فرقة الجاز Coutama. ولد و ترعرع في باريس, أصوله من جزر المارتينيك.

ستيفن جارل: (Percussion, vocals)

أصوله من الفلامنكو.

هكذا وكما لرأينا فان الموسيقى تقرب جميع الفئات العمرية بعضها ببعض. لأنها لغة حضارية, ولأنها تربط شعوب في مشارق الأرض و مغاربها. وهي أيضا تقلص الاختلافات و تزيد المساحة المشتركة مع الآخر. الموسيقى هي من اصدق اللغات التي تستطيع الشعوب على اختلاف ألوانها و ألسنتها أن تتخاطب بها. فالكمان و القيثارة و العود و الكاخون ربطت حضارات كثيرة في حضارة واحدة , كما رأينا في فرقة طرباند التي تحدثت بجميع اللغات, وأطربت مسامع الجمهور , ووحدت القلوب و نشرت الألفة و المحبة بين الشعوب.

بآخر سطر , كان نيتشه يقول " قد تكون الحياة من دون موسيقى غلطة". فلنهتم بعمق الموسيقى , ولنستمتع بسفرنا من حضارة لأخرى و لنبحر في ثقافات ولغات العالم. فالموسيقى لغة لا تختلف مهما اختلف مكان صدورها. لا يهم من أي بلد أنت قادم مادامت موسيقاك مكانها في النهاية هو صوب القلب.

المراجع:

- الطباع, هبة. "تعريف الموسيقى." موضوع اقرأ عربي. N.p., Web. 27 May 2014.
- Tarabband. "About TARABBAND." *Facebook*. N.p., n.d. Web.
- Κυρηνεία, Αρετή. "Περίμετρος-المحيط: "نادين الخالدي مع طرباند وغناء الحنين للاوطان". N.p., n.d. Web. 1 Oct. 2014.
- سياوش, لينا. "نادين الخالدي: "طرباند" فرقة سويدية بهوية عربية." *Alkompis.se*. N.p., n.d. Web. 4 Apr. 2015.
- "عن الفن أتحدث." *Mideast Tunes*. N.p., n.d. Web. 03 May 2015.